المديح النبوى ومراحل تطوره

الدكتور محمد شفيع

نائب رئيس الامتحانات ، جامعة بشاور

معنى كلمة المديح:

جاء فى لسان العرب: المدح: نقيض الهجاء و هو حسن الثناء، مدحته مدحة واحدة، و مَدَحه يمدحه مدحا و مِدحة، هذا قول بعضهم، والصحيح أن المدح المصدر والمِدحة الاسم والجمع مِدحٌ وهو المدح والجمع مدائح وأماديح والأخيرة على غير قياس، نظيره حديث و أحاديث قال أبُوذؤيب:

لو أن مدحة حيٍّ منشراً أحداً أحيا أبا كن يا ليلى الأماديح

والمدائح جمع المديح من الشعر، الذى مُدِح به، كا لمدحة والأمدوحة. ا

وتاج العروس لايزيد على هذا الكلام شيئاً ٢ ، وأما الفيونى صاحب "المصباح المنير" فيقول: "مدحته: مدحاً من باب نفع، أثنيت عليه بما فيه من

الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية وهذا كا لمدح أعم من الحمد" .٣

على ضوء هذا التفسير المعجمى لكلمة "المديح". أو مادة "مدح" نستطيع القول أن المادة تدل على عدّ، و ذكر الجوانب الحسنة فى الإنسان سواء أكانت جبلية لا دخل لصاحبها فيها أو كانت اختيارية لا تصدر إلا عن عمد و قصد من صاحبها.

على أن فى هذا التفسير ما يشعر بأن كلمة المدح معهودة فى العربية كمصطلح يدل على الشعر الذى يقوم بسردالمواصفات الجيدة فى الإنسان، فعلى هذا لا نجد هناك تفاوتا بين المعنى اللغوى والاصطلاحى، نتخلص من هذا الكلام بأن المديح هو ذلك النوع من الشعر الذى يقوم فيه الشاعر بسرد و عدّ محاسن الممدوح و مصطلح "المديح النبوى" الذى يعنينا هنا أوضح من أن يحتاج إلى تفسير.

المديح النبوى فى صدر الإسلام:

كان الشعر العربى وما زال وعاء اً يحمل الرؤية الإسلامية للشخصية المحمدية با عتباره فن العربية الأول و هى رؤية مقنوعة الملامح والسمات و متفاوتة فى التعبير والأداء، ولكنها تتفق منذ البداية فى أنها تتناول محمد ﷺ على أنه يمثل العنصر الرئيسى فى حياة المسلمين ما ضيا و حاضراً و مستقبلاً ، كما يمثل عنصرا أساسيا للتعلق و التوتر لدى الأطراف المعادية للدعوة الإسلامية و صاحبها، وعليه فإن نظرة تاريخية سريعة على المعالجة الشعرية لشخصية الرسول الكريم أمر ضرورى من وجهة نظر البحث، فقد ظل الشعراء على مدى أربعة عشر قرنا من الزمان يصوغون أشعارهم حول شخصيته با عتباره، النبى المرسل، والمثال

الكامل والمنتقد الحضارى، و مما يعنى أن الشعر الذى دار حوله، له تقاليده الفنية والموضوعية التى تبلورت على مدار تلك الحقبة الطويلة، وهى تقاليد حضرت لنفسها آثاراً واضحة، وسنتناول المراحل التى مربها فن المديح النبوى على مدى الحقب الذى مرّبها الأدب العربى و بالأخص الشعر العربى إن شاء الله.

باكورة فن المديح النبوى:

يجمل بنا فى مجال حديثنا عن بدايات الشعر العربى الذى يتناول شخصيتة الرسول ﷺ بالمدح فى صدر الإسلام أن نرجع ولو خطوة إلى الوراء لنرى أن الشعر العربى قد تولى تسجيل شمائل البنى ﷺ منذ نعومة أظفاره. فقد ذكر الرواة أنه بعد أن علم عبد المطلب جد البنى ﷺ بمولده، أخذه وانطلق صوب الكعبة، وقام يدعو و يشكرالله الذى أعطاه هذا الغلام الزكي الطاهر الذى يتفوق على بقية الغلمان، و يطلب من الله أن يحفظ له هذا الطفل حتى يراه مكتمل الرجولة، يقول:

الحمد الله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذى الأركان
حتى يكون بكنة الفتيان حتى أراه بالغ البنيان
أبيده من كل ذى شنأن من حاسد مضطرب الغيان[٣]

بعد مبعثه ﷺ:

ما أجمل أن نستهل حديثنا عن المديح النبوى فى صدر الإسلام بالكلام عن شعر عمه أبى طالب الذى قام حق القيام بالدور العملى و العاطفى فى الاهتمام

بمحمد ﷺ طفلا و شابا و نبياً، فقد انتقلت رعاية الطفل بعد جده عبد المطلب إلى عمه أبى طالب، فعاش الطفل فى كنف عمه يخالط أبناء ه ويعمل فى تجارته و يشاركه فى سفره، فعرفه العم معرفة كاملة، من ثم كان إلى جانبه حين تحزب القوم ضده، واضطهدوه وقد تحمل مع ابن أخيه قسوة الحصار الذى فرضته قريش على محمد ﷺ وأتباعه، وظل على ولائه لابن أخيه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

أبوُ طالب:

ومما حفظت كتب السيرة عن الشعر المنسوب إلى أبى طالب قوله:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها و صميمها

وإن خصلت أشراف عبد منافها ففى هاشم أشرافها و قديمها

وإن فخرت يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرها و كريمها٥

فواضح أن أبا طالب حين يمدح قريشاً ، ويغدق على عبد مناف كريم الصفات ويرفع بنى هاشم إلى أعلى المراتب، فإنه يجعل محمداً فى الذروة وهو المصطفى من سرها و كريمها.

الأعشى الكبير:

ومن القصائد المشهورة التى قيلت فى مدح النبىﷺ بعد بعثته، قصيدة للأعشى الكبير وقد جاء فى هذه القصيدة قوله:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبتّ كما بات السليم مهدا؟

وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا

ولكن أرى الدهر الذى هو خاسر إذا أصلحت كفاتى عاد وا فسدا

شباب و شيب وافتقار و ثروة فللّه هذا الدهر كيف ترددا

ألا أيهذا السائلى أين يممت فإن لها فى أرض يثرب موعدا

فأما إذا ماأدلجت فترى لها رقيبين "جديا" لا يغيب "وفرقدا"

أجدّت برجليها نجاءً وراجعت يداها ضناقا لينا غير أجردا

فآليت ألا أرثى لها من كلالة ولا من حضى حتى تزور محمدا

متى ماكنا عند باب ابن هاشم تريحى و تلقى من فواضله يدا

نبيا يرى مالا ترون و ذكره أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا

له صدقات ما تغبُّ و نائل وليس عطاء اليوم ما نعه غدا

ويصور فى مطلع قصيدته. كما نرى. سهاده و أرقه كالملدوغ، أو امتنع على النوم وليس ذلک من عشق النساء وإنما هو قد قطع حباله مع صاحبته "مهدد" ثم يتحدث من تقلب الزمان، وشوقه إلى لقاء ذلک النبيﷺ من بنى هاشم حيث يخاطب ناقته بأنها سترى من أفضال هذا النبى و خيراته و سما حته ما ينسيه أرق الليل وهم النهار. وقد عدّ الدكتور زكى مبارک هذه القصدية محاولة كسائر محاولات الشعراء الذين يتكسبون بالمديح، إذ ليس فيها عاطفة دينية حتى تلحق بالمدائح النبوية.٦ ويعنى الدكتور القصيدة من روح المدح، ولكننا نرى أن الدافع إلى هذا المدح ليس مجردا لتكسب، وإنما شيىء من الإقناع الداخلى أو الإعجاز بتلک الشخصية الجديدة التى فرضت نفسها على المجتمع، وأثارت اهتمام صفوته ومن بينهم الشعراء. وقد نظر الأعشى فى ختام القصيدة إلى المال

باعتباره وسيلة لا غاية.٧

وهنا ك من حاول إسقاط القصيدة هذه أصلاً من شعر الأعشى، وذهب إلى أنها مدخولة عليهن أو قصد بها إثبات صحة النبوة، منهم الدكتور طه حسين فى كتابه المعروف "فى الأدب الجاهلى"٨ ، ومنهم الدكتور شوقى ضيف٩ ولكن ورود القصيدة و نسبتها إلى الأعشى فى أكثر من مصدر، يقوى الرأى الذى يثبت نسبة القصيدة إلى الأعشى، فقد و رد القصيدة فى كتاب "السيرة النبوية" لابن هشام، وهو من أوثق المصادر فى السيرة النبوية ١٠ ،وأيضاً من الذين أثبتوا هذه القصدية فى مؤلفاتهم ابن قتيبة فى كتابه "الشعر والشعراء" ، ومن ذلك أن أبا العلاء المعرى قد ذكرها فى "رسالة الغفران" ، وقد جاء فيها على حد تخيل المعرى على لسان الأعشى أنه استغاث بالنبى وهو فى أيدى الذبانية، يقودونه إلى نار جهنم، قائلاً: يا محمد، أغثنى فإن لى بك حرمة، فقال: يا على بادره فانظر ما حرمته؟ فجاء على بن أبى طالب. وأنا اعتل (أجذب) كى القى فى الدرك الأسفل من النار، فزجرهم عنى، فقال: وما حرمتك؟ قلت أنا القائل:

ألا أيهذا السائلى أين يممت فإن لها فى أهل يثرب موعدا

نبيا يرى مالا ترون و ذكره أغار للعمرى فى البلاد وأنجدا ١١

كعب بن زهير ﷺ :١٢

وكقصيدة الأعشى وما تحظى به من أهمية فى شعر المديح النبوى، قصيدة كعب بن زهير "بانت سعاد" ويسيمها بعضهم "البردة" وقد صاغها كعب. بعد ما أهدر الرسول ﷺ دمه. معتذرا عما قد سبق أن قال من شعر فى هجاء المسلمين، ومن مطلع القصيدة قوله١٣ :

بانت سُعاد فقلبى اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وما سُعاد غداة البين إذ رحلوا ألاعن غضيض الطرف مكحول

والقصيدة كما يبدو من مطلعها، تبدأ بمقدمة غزلية تستغرق أكثر من ربعها (١٣ بيتا) ويليها وصف الناقة (٢١) ثم يبقى حوالى ثلثها للحديث عن النبىﷺ والمسلمين، فيشبه الرسول بالنور والسيف المسلول، ويضفى على وعلى أصحابه ثوب الشجاعة والبطولة:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف اللهمسلول

فى عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

والقصيدة طويلة نختصر و نكتفى بما ذكرنا منها.

هذا وللنقاد فى هذه القصيدة وخاصة فى مقدمتها الغزلية، آراء لا تخلو من الطرافة ولكن المجال لا يسع لإيرادها.[١٤]

حسان بن ثابت الأنصارىؓ:

ويعد حسان بن ثابت شاعر الرسول حقا فقد توفر على مدحه ﷺ والإشارة بذكره فى شعره الذى يدافع به عن الدين الجديد وقد قام حسان بدور كبير فى الدفاع عن الشخصية المحمدية فقد كان يهجو قريشا فيذكر محمدا ﷺفيميزه عليهم ويستقبل الوفود فينشد لهم شعرا يشيد بمحمد ﷺ وشمائله، ويجل انتصارات المسلمين فى ميادين القتال بقيادة النبى ﷺ. ويرى حسان فى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تلامذة محمد ﷺ. وفى ديوان حسان صورة للشاعر الذى يمتلك العاطفة الدافقة فى سبيل الدعوة وصاحبها، وقد تراد من

القصائد التى أوقفها حسان على الرسول الكريم مدحا ودفاعا ورثاء ا، بين المطولات، والمقطوعات القصيرة التى لاتزيد عن البيتين، وقد تناول شمائل النبىﷺ الحسية والمعنوية معا، ومن أجمل ما قال حسان فى شمائل النبىﷺ الحسية قوله:١٥

وأحسن منک لم ترقط عينى وأجمل منک لم تلد النساء

خلقت مبرء ا من كل عيب كأنک قد خلقت كما تشاء

ويقول أيضا:

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل الرسول نبى الأمة الهادى

ولا براء الله خلقا من بريته أدنى بذمة جار أو بميعاد

من الذى كان فينا يستضاء به مبارک الأمر ذا عدل وإرشاد

مصدقا للنبيين الأمى سلفوا وأبذل الناس للمعروف الهادى

وقد كرّس حسان قدراً ملحوظا من شعره لرثاء النبىﷺ على أننا نستطيع أن نضع هذا فى قائمة شعر المديح النبوى لأنه فى ذلک أيضاً يتحدث من شمائل النبىﷺ و فضائله و أخلاقه و أمجاده و ميراثه الروحى، ومن أحسن ما قاله فى رثاءﷺ القصيدة مطلعها.١٦

ما بال عيناى لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمد

جزعاً على المهدى أصبح ثاويا يا خير من وطىء الحصىٰ لا تبعد

ويمكننا القول أن حسانا قد وضع أسس معجم شعرى فى المديح النبوى،

احتذاه الشعراء من بعده، و قد اشار الدكتور زكى مبارک إلى بعض الألفاظ التى تكثر استخدام حسان لها و استغلها الشعراء من بعده، مثل:

"طيبة" و "الهادى" و "ابن آمنة"
وصلى الإله" ...وغيرها.١٧

على بن أبى طالب كرم الله وجهه:١٨

وللشعر الذى ينسب إلى على بن أبى طالبؓ. حظ فى تناول الشخصية المحمدية، ولكنه قليل قلة الشعر المنسوب إليهؓ، علما أن علياؓ لم يترک قصائد طويلة وإنما جل شعره مقطوعات لا تزيد عن العشرين بيتا فى الغالب، و يدور موضوعات هذا الشاعر حول الدين والمعانى الخلقية، ويتم بناؤه بالبساطة، وذلک لأنّهؓ لم يكن فارغ البال . كبعض الشعراء. لينطلق فى قصائد طويلة، فقد كان يصوغ الشعر مرتجلا فى أكثره كما كان يرتجل الحكم والخطب.

فمن شعرهؓ قصيدة قالها فى رثاء النبىﷺ. و مطلعها: ١٩

أمن بعد تكفين النبى ودفنه نعيش بآلاء ونجنح للسلوىٰ

ويقول فى أثنائها:

فيا خير من ضم الجوانح والاحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى

كأن أمور الناس بعدک ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى

ولهؓ مقطوعة أخرى من بيتين قالهما فى فضل تربة النبىﷺ مبينا أن من تسنى له أن يشم من تربته فما ضره أن لا يظفر بشم الطيب مدى عمره. ٢٠

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علىّ مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

(ب) المديح النبوى فى الدولتين الأموية والعباسية:

ا. فى الدولة الأموية:

إذا كان الشعر فى عصر النبوة قد تناول الشخصية بصوورة مباشرة فإن الشعراء بعد وفاة النبىﷺ قد تناولوها من خلال مواقف جديدة ارتبطت بحركة الدعوة، خاصة فى الفتوح الإسلامية وما وافقتها من غزوات و مواجهات مع أعداء الدين، و كذلك فإن الشخصية المحمدية ارتبطت ارتباطا شبه كامل بآل بيتهﷺ. بعد الإنقسام المذهبى الذى أججت نارة الخلافات السياسية بين العلويين من جانب الأمويين من جانب آخر، و نشأ تيار جديد و طّر جذوره فى تربة الشعر العربى، و عرف بتيار التشيع لآل البيت، بيدأن الشخصية المحمدية فى هذا التيار تأتِىُ غالبا من خلال أشخاص آل البيت المشهورين، أمثال عَلِىّ بن أبى طالبؓ و فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها. والحسين بن على رضى الله تعالى عَنُهُمَا. ومن ينتمى إليهم من شيعته، أو من أطلق عليهم الهاشميين، ومن هؤلاء الشعراء:

الفرزدق همام بن غالب (ت ۱۱۴ھ): ۲۱

وللفرزدق فى هذا الباب قصيدة صاغها فى مكة، حينما كان هشام بن عبد الملك يطوف بالبيت فلم يتمكن من استلام الحجر لشدة الزحام، فإذا بزين العابدين على بن الحسين يقبل فلما انتهى إلى الحجر، تنحى له الناس، فسئل هشام، من هذا؟ قال لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه رجال حاشيته من أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فاندفع ينشد القصيدة التى أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة۲۲ ، والقصيدة مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقى التقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

وبعد أن يعدد "الفرزدق" صفات أخرى لعلى بن الحسين، يواصل القصيدة ينسب إلى ممدوحه أفضالا منحدرة من فضل جدّه رسول الله ﷺ.

من جده؟ دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم

مشتقة من رسول الله نبعته طابت مفارسه والخيم والشيم

نرى مما تقدم أن الفرزدق يرسم لعلى ابن الحسين صورة فى غاية المثالية والردعة، ولكنه يستعين فى رسم هذه الصورة بملا مح الشخصية المحمدية مصدر كل خير و جمال .

الكميت بن زيد الأسدى (ت ١٢٦ هـ): ٢٣

ونرى الكميت يعمق تيار التشيع بها شميته التى وقعتها على آل البيت، يمدحهم و يذكر مناقبهم و شمائلهم من خلال انتمائهم إلى الرسول ﷺ. ويسير "الكميت" على نهج الفرزدق فى التركيز على نسبة آل البيت للنبى ﷺ. ليفضى عليه هالةغظيمة من النوروالتألق، ومن شعر الكميت فى هذا الباب قصيدته البائية: ٢٤

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا منى و ذوا السوق يلعب

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل ولم يطربنى بنان مخضب

ولاالسانحات البار حات عشية أمرّ سليم القرآن أم مرّ أغضب

بنى هاشم رهط النبى فإننى بهم ولهم أرضى مرارا و أغضب.

وللكميت مطولة أخرى ميمية يسير فيها على النحو الذى سار فى البائية هذه من إصافة آل البيت إلى النبىً. وأنه إنما يمدحهم لأنهم منتسبون إلى خير البرية محمدﷺ .وعليه، فهم جديرون بالتعظيم والإجلال والمدح والثناء.٢٥

٢. فى الدولة العباسية:

إذا اخترنا العصر الأموى متلمسين ملامح شعر المديح النبوى فإننا نصادف دعبل بن على الخزاعى (ت٢٤٦هـ) الذى ينتصر لآل البيت و يدافع عنهم فى مواجهة خصومهم على نهج الشاعر الأموى "الكميت" الأسدى، فلدعبل قصيدة مشهورة باسم "تائية دعبل" عبر فيها عن مشاعره تجاه أهل البيت بوضوح مع إشارة خاطفة إلى النبىﷺ. يقول فيها:٢٦

مدارس آيات خلت من تلاوة و ينزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالحنف من منى وبالر كن و التعريف والحمرات

ديار على والحسين و جعفر و حمزة والسجاد ذى الثفنات

ملامک فى أهل النبى فإنهم على كل حال خيرة الخيرات

فيا رب زدنى من يقينى بصيرة وزدحبهم يا رب فى حسناتى

الشريف الرضى(ت٤٠٦هـ):

ومن الشعراء العباسيين الذين توفروا على شعر المديح فى بيت النبوة، الشريف الرضى (محمد بن الحسين)، وبما أن الشريف الرضى هو من السادات والهاشميين الخلص، فإن شعره فى آل البيت والأسرة النبوية، ومن قصائده المشهورة فى مدح آل البيت بائيته التى مطلعها:٢٧

لغير العلى منى التجنب والقلى ولولا العلاء ما كنت فى الحب أرغب

أهذب فى مدح اللئام خواطرى فأصدق فى حسن المعانى وأكذب؟

وما المدح إلا فى النبى وآله يرام و بعض القول ما يتجنب

وأولى بمدحى من أعز بفخره ولا يشكر النعماء إلا المهذب

لعمرک ما أعجبت إلا بمثلهم ويحسب أنى بالقصائد معجب

أعدُّ لفخرى فى المقام محمداً وأدعو عليا للعُلى حين اركب

مهيار الديلمى (ت٤٢٨هـ):

وأيضاً من الشعراء العباسيين لهم حظ فى مديح أهل البيت ومن ثم مدح النبىﷺ وهو يحذو حذو أستاذه "الشريف الرضى" ونأخذ كنموذج أبياته من القصيدة العينية التى يقول فيها:٢٨

مدى قضايا رسول الله مهامة غدراً وشمل رسول الله منصرع

والناس للعهد مالاقوا وما قربوا وللخيانة ما غابوا و ما شسعو

وآله، وهم آل الإله وهم رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورعوا

المديح النبوى عند معاصرى البوصيرى:

ونعنى بمعاصرى البوصيرى:الشعراء الذين عاشوا فى القرن السابع الهجرى، أو قبيله أو بعيده بقليل، و قد شهدت هذه الفترة تراجعاً كبيراً للمد الحضارى الإسلامى، فقد ضعفت الخلافة العباسية ضعفا شديداً، و شهدت البلاد الإسلامية فتنا و كوارث عظيمة، وكان طبيعيا فى مثل هذه الظروف الهالكة، أن يلتفت الشعراء إلى ملجأو ملاذ يلوذون به، ويهرعون إليهم من واقعهم المرير.

وكانت الشخصية المحمدية هى الملجأ والملاذ، فاتخذوها وسيلة للشفاعة عندالله تعالى ليغفر الذنوب والآثام، ونلاحظ فى هذه الفترة ثمراً ملحوظا لتيار آخر، وأصبح لهٰذا التيار شعراؤه و أدباؤه و آدابه و تقاليده.٢٩

ولعل انتشار "البديعيات" وهى قصائد يعنى فيها الشاعر بإتيان أنواع البديع، و موضوعها الأصيل هو المديح النبوى. وقد اصطلح الشعراء فى نظم تلك القصائد (البديعيات) على جعلها من بحر البسيط٣٠؛ فمن الشعراء الذين عاشوا فى هذا العصر (عصر البوصيرى):

يحى بن يوسف الصر صرى(ت٦٥٦):

ويعد الصرصرى من أكثر الشعراء مدحا للنبىﷺ حتى قال عنه الصفدى: "صاحب المدائح النبوية السائرة فى الآفاق، ولا أعلم شاعراً أكثر من مدائح النبىﷺ. أشعر منه وشعره طبقة عليه."

والصرصرى فى المدائح النبوية يعرض السيرة النبوية العطرة مع بيان معجزات الرسولﷺ. وانتصاراته على أعدائه، ويشيد بصحابته و خدماتهم

للإسلام وفى مقدمتهم أبوبكروعمروعثمان و على رضوان الله عليهم أجمعين،وينوه بزوجاته ﷺ أمهات المؤمنين،ولصرصرى قصيدةخائيةمشهورة فى مديح الرسول ﷺ يقول فيها: ٣١

يا خاتم الرسل الكرام ال خيرات يا متواضعا شماخا
يا من رمت وسمت قواعد دينه وبه هوى أسُّ الضلال و ساخا
يا خير من شدّ الرحال لقصده حادى المطىّ وفى هواه أناخا
عطفا على عبد تعلّق حبكم طفلا وفى صدق المحبة شاخا

شهاب الدين الفرازى(ت٥٧١٠):

والفرازى من شعراء القرن السابع الهجرى الذين كان لهم سهم فى صنع المدائح النبوية، وله بديعية يعارض فيها "البردة" لكعب ابن زهير ويقول فى مطلعها: ٣٢

رمى بأطلال ذات الخال مطلول وجيش صبرى مهزوم ومقلول

وبعد أبيات من الغزل يقول:

ويانسيم الصبا كرر على أذنى حديثهن فما التكرار مملول
ويا حداة المطايا دون ذى سلم عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لأكف الغيث توشيه بها وللنور توشيع و تكليل
كأنما طيب رياها و نفحتها بطيب ترب رسول الله مجبول
أو فى النبيين برهانا و معجزة وخير من جاء ٥ بالوحى جبريل

وبذكرنا لهذين الشاعرين، قد انتهينا من الكلام من المدائح النبوى عند معاصرى البوصيرى، وإن هناك شعراء كثيرون أسهموا فى مدح النبى الكريم ﷺ. بشعرهم فى هذا العصر خوفا منا أن يطول بنا الكلام و للإطالة مجاله، غير هذه الوريقات.

ج) المديح النبوى فى العصر الحديث:

تمثل شخصية محمد ﷺ. لدى العرب وغيرهم من المسلمين محركا و دافعا للأ حداث والعلاقات والتصورات، منذ بدء الدعوة، وحتى الأن وإلى ما شاء الله، ذلك أن هذا النبى الكريم لم يأت إلى العرب وحدهم، ولم تقتصر دعوته على قوم دون قوم، ولم يختص منها زمان دون سواه ثم إنها بعد ذلك كانت رسالة تتجاوز حدود العلاقة بين الإنسان وبين خالقه، إلى العلاقة بين الإنسان ونفسه، والإنسان والأمة فشغلت بذلك أتباع الدعوة وإعداد الدعوة على السواء. ووجد الشعراء فى شخصية قائد هذه الدعوة وفى صراعه المستمر لنصر الحق و دحض الباطل.

وتنداح دائرة هذا الا ستخدام الشعرى لشخصية محمد ﷺ. خاصة فى القرآن الرابع عشر الهجرى الذى شهد أحداثا عاصفة فى قلب العالم الإسلامى بدأت باحتلال مصر، ثم سيطرة الاستعمار على معظم الأمة الإسلامية منذ سقوط الدولة الإسلامية فى تركيا.

هذ الأحداث العاصفة وما رافقها وما ترتب عليها كانت لصيقة تماما بواقع القصيدة الدينية، ورمزها الساطع فى نفوس المسلمين "محمد ﷺ.

وبلغ التوسع فى المديح النبوى فى الشعر الحديث إلى حد أن صنفت فيه

دواوين متفردة كاملة تدور فى مجموعها حول الشخصية المحمدية، مثلما فعل عزيز أباظة فى "إشراقات السيرة الزكية" وعامر بحيرى فى "أمير الأنبياء، وكامل أمين فى "الملحمة المحمدية" ومحمد محمود الزيتون فى "ميلاد الرسول" وعمر بهاء الدين الأميرى فى "نجادى محمدية"، وأحمد محرم فى "عملة الشهيرة" ،"الألياذة الإسلامية" أو "ديوان مجد الإسلام" وشوقى فى "دول العرب و عظماء الإسلام".

فأننا سنعرج على عدد من الملامح للشخصية المحمدية والتى تبرز بصورة ملفتة النظر فى الشعر المعاصر المتناول لشخصية الرسول الكريمﷺ.

ا . البطل القومى:

لقد أخذ الشعراء العرب فى العصر الحديث يغتنمون الفرصة فى المناسبات الإسلامية المختلفة للحديث عن الشخصية المحمدية يستد عون ملا محها للتعبير عن قضايا هم اعتبار محمدﷺ . البطل القومى، الذى يستطيعون من خلاله تجاوز واقعهم المرير المؤسف المهين ، فذكرى المولد النبوى الشريف، والهجرة النبوية والإسراء والمعراج، وحلول شهر رمضان المبارک، وليلة القدر والعيدين، والحج، وزيرة الأماكن المقدسة ليست مجرد مناسبة تحكى فيها ذكريات عن النبىﷺ. ومن الشعراء المعاصرين الذين حاولوا معالجة قضايا الوطن والأمة من خلال التمسک بأهداف الشخصية المحمدية، واستدعاء ملامحها من أجل الإنقاذ والنجاة: أحمد محرم وكانت الهجرة النبوية أكثر المناسبات التى يطلق "محرم" من خلالها أنانة على ما أصاب مصر والمسلمين، يقول فى إحدى قصائده وهى بعنوان العام الهجرى الجديد مخاطبا الهلال:٣٣

هلال العام أنت لمصر دنيا تعظمها وأنت لمصر دين

تجد من رسول الله ذكرى لها فى كل جانحة زمين

وبعد أن يشيد الهجرة والمهاجر عليه الصلاة والسلام ينتقل إلى مقصده الحقيقى وهو الحديث عما يسمى ب "الواحدة الوطنية" فيتحدث عن حب عيسى عليه السلام، و إكرام قومه ليرضى بذلك شاعر المواطنين القبط، ويدعو إلى تأليف القلوب من أجل المجد والعظمة:

نحب محمداً ونصون فيه لعيسى ما يحب وما يصون

ونكرم قومه ونكون منهم بحيث يكون ذوالرحم الضنين

فألف أمرنا يا رب إنا بك اللهم و حول نسعين

ومنها نبغ من شرف و مجد فأنت به كفيل أو ضمين

سيملك أمره الشعب المغدى و يرفع ذكره البلد الأمين

وله قصيدة أخرى التى قالها فى مناسبة العام الهجرى الجديد يتحدث فى بدايتها حديث عن الهلال باعتبار بداية العام الهجرى و يذكر مدى تعلق المسلمين به، وفى اثناء القصيدة يتوقف عند حدث الهجرة ذاته، ليأخذ منه الملمح المحمدى العام فى الهدى والإنقاذ للمسلمين جميعا فى مصر و خارجها، يقول: ٣٤

وهاجر فيه خير داع إلى الهدى يخُفُّ به من قوة اللّه عسكر

يماشيه جبريل وتسعى وراءه ملائكة ترعى خطاه و تخفر

بيسراه برهان من اللهساطع هدى و بيمناه الكتاب المطهر

فكان على أبواب مكة ركبة وفى يثرب أنواره تتفجر

وينعطف حافظ إلى أحوال المسلمين، وما يجرى فى العالم الإسلامى وما يحدث له، فيشير على مدى القصيدة إلى ما يجرى فى بلاد الترک والفرس، وفى دولة الأفغان، والجزائر و تونس الخضراء و مصر و يؤكد دعوته بالنداء الذى يتكرر سبع مرات فى سبعة أبيات منها:

رجال الغد المأمول لا تتركوا غداً يمر مرور الأمن والعيش أغير

رجال الغم المأمول إن بلادهم تناشدكم بالله أن تتذكروا

ثم يقول:

عليكم حقوق للبلاد أجلها تعهد الروض العلم فالروض مقفر

قضارى مُنى أوطانكم أن ترى لكم يداً تبتنى مجداً و رأسا تفكر

ولعل أبرز القضايا التى شغلت الشعراء العرب على نطاق العالم العربى كانت القضية الفلسطينية بما أثارته من قضايا فرعية تتعلق بالهزيمة المريرة أمام اليهود، وقد أثار هذا الحدث بما فيه من احتلال واستبطان كثيرا من الأسى والامحان فى أعماق الشعوب الإسلامية قاطبة كما حدث لأختها الأندلس تماما و نورد نموذجاً من هذا الطراز من الشعر لنرى كيف عالج المسألة من خلال شخصية محمد ﷺ. ٣٥

فالشاعر العراقى "احمد الصافى النجفى" مثلا ينظر حوله و يتأمل ماجرى للعرب على يد اليهود، فيراه شيئا بشعا لايكاد يصدق، فيخاطب محمد ﷺ. فى قصيدته بعنوان "محمد" فيقول فيها: ٣٦

محمد هل هذا جئت تسعى وهل لک ينتمى همل مشاع

أإسلام و تغلبهم يهود وأساد و تقهر هم ضباع

يستغلهم عن الجلى نزاع وهذا نزع مرت لا نزاع

شرعت لهم سبيل المجد لكن أضاعوا شرعک السامى فضاعوا

والأن نواصل سيرنا مع الشاعر السودانى المعاصر "محمد الفيتورى" من النماذج الجيدة فى هذا المجال، فهى تفجر المحنة التى تمر بها الأمة تفجيرا مدويا و حاراً من خلال أداء موفق، يقسم الشاعر قصيدته إلى سبعة مقاطع، كل مقطع يؤدى دوره فى إطار واحد، هذا الإطار هو الأسى على واقع الأمة، وهو أنها الذى وصلت إليه؛ ففى المقطع الثانى يشيد الشاعر بالنبىﷺ. حين يقف أمام قبره الشريف ويرى فى النبىﷺ. صورة تخفض دونها الجباه إن هذه الصورة هى صورة النبىﷺ. المنقذ بلا ريب:٣٧

على الرفات النبوى كل ذرة عمود من ضياء

فتنصب من قبة الضريح

حتى قبة السماء

على المهابة التى

تخفض دون قدرك الجباه

راسمة على مدار الأفق أفقا عاليا

من الكف والشفاه

يموج باسم الله

الحمد لك

والشكر لك

والمجد لك

والملك لك.....

وفى المقطع الثالث يعرض ملامح المحنة التى تتمثل فى الأمة الضائعة الخاسرة التى تعيش مرحلة الخراب والظلام، وملامح الأمل فى العثور على مخرج من هذه المحنة بشفاعة من محمد ﷺ.

ياسيدى عليك أفضل السلامُ

من أمة مضاعةُ

خاسرة البضاعةُ

تقذفها حضارة الخراب والظلامُ

إليك كل عامُ

لعلها أن تجد الشفاعةُ

لشمسها العمياء فى الزمامُ

وهكذا يستمر الشاعر فى مقاطع قصيدته فا عيا أوضاَع الأمة الإسلامية التى كان لها مجد تليد فضيعته بتنكبها المحجة البيضاء التى رسمها لها محمد ﷺ.

٢. الرمز الحضارى:

الحضارة تعنى التفوق والعظمة والسيادة والانتصار والتأثير فى الأخرين،

وانتها ج أسلوب خلقى رفيع، فإن محمد ﷺ يمثل هذا المنطلق رمزا حضاريا فريداً و يتحى يد هذا الملح من ملامح الشخصية المحمدية لمن أمعن النظر فى السيرة النبوية، ووقف عند تصرفاته ﷺ فى مواقف مختلفة من الانتصار والانهزام.٣٨

وقد أوسع الشعراء من النظم فى هذا الجانب معبرين عن واقع الأمة الإسلامية، ونستشهد لهذا المدعى بقصيدة للشاعر المصرى المعاصر "عبده بدوى" عنونها ب "الرمز" (محمد) كتبها عام ١٩٦٥ م يربطها شاعرها بين ماضى الأمة المشرق، وحاضرها المظلم ، وتدور القصيدة على أربعة محاور، المحور الأول: البدء، والثانى: الصعود، والثالث: الاعتلاء، والرابع: الخاتمة. و(البدء) يمثل المرحلة الأولى فى الرمز المحمدى التى تعنى التغيير والتبديل والانتقال من عالم الجاهلية الظالم إلى عالم الإسلام المتحضر. فى بداية القصيدة يتعين الشاعر بصيغة الماضى (كان، جاء، سقى) ليثبت عظمة الرمز المحمدى و حكمته، وضياء ه و رحمته و حنوه ونقائه فيقول الشاعر: ٣٩

رمزنا كان عظيما　　رمزنا كان حكيما
جاء والدنيا ظلام　　فسقى الليل المقيما
أغنيات خالدات　　وشذا حلوا رحيما
وطيوراً ساحرات　　تجعل الليل رخيما
ونقاء ا عبقريا　　يعزل النور الوسيما
وسلاما كل نارٍ　　مسها تضحى نسيما

مضى الشاعر فى قصيدته جامعا خيوط الرمز المحمدى فى مراحله لب الأمة و ينبهها إلى ما تحمله الشخصية المحمدية من جوانب

التفوق والحضارة فى مواجهة ذاتها المختلفة المهزومة وفى مواجهة الآخرين المتربصين بها والمعادين لها إلى أن يختمها بالتشاؤم والمأساة فيقول: ٤٠

نحن ألقيناه عنا وهو أمجاد نبيله
ثم صحنا فلتدعنا بهتا فات عليلة
فإذا الدنيا ملال والأمانى مستحيلة
وعلى القلب تراء ى عنكبوت مدّفوله
وعلى الجفن أفاع تتلوّى بسهوله
وعلى الأرض طغاة مزّقوا طهر الطفولة-

ونواصل سيرنا مع شاعر آخر "أحمد زكى أبو أشارى" بأنه اهتم بجانب حضارى آخر التى رسخها محمدﷺ. فى واقع المجتمع الإسلامى كالعلم والصحة وغيرها فنراه فى قصيدته يتكلم فيها عن النبى وروح العلم فيقول: ٤١

هدمت أوهام القديم محررا أيقال دينک ملؤه الأوهام
وشرعت للعقل الحكيم سياسة ضمنت بقاء جلالها الأيام
عقل كعقلک لن يبيح جهالة أبداً فكم سطعت له أحكام

ويشير الشاعر "الصاوى شعلان" فى القصيدة "الصحة والدين" إلى ما جاء به البشير محمدﷺ. من حكمة القرآن، وهى تتضمن ضرورة المحافظة على الصحة، والتمتع بالعافية فى ظلال نعم الله العديد: ٤٢

بسلامة الأرواح والأبدان جاء البشير بحكمة القرآن
الله قد خلق العباد وليسعدوا بجمال عافية و صفوا أمان

أهدى إليهم غرسه و ثماره ورياضه مأنوسة الأفنان

أهدى إليهم شمسه و هلاله ونجو مه بالنور فى الأكوان

فى الأرض أسكنهم وأطعمهم بسهم نسيج الفضل والإحسان

كل الحياة سعادة موهوبة لكـ يا ابن آدم من يد الرحمن

٣. المثال الإنسانى الكامل:

تبدأ الشخصية المحمدية كمثال إنسانى كامل فى صورة رائعة بهرة حين نراها تقدم للإنسان كل ما تحلم به من مثل وقيم، لا تخضع لأهواء فرد أو نزعات مخلوق، و تجعل من هذه القيم و تلك المثل أساسا و نموذجا للسلوك الإنسانى الرفيع، الذى يتجاوز الأنانية والأثرة وحب الذات، و دواعى الانتقام، وشهوات العنصرية، والعصبية القبلية والطائفية إلى آفاق أرحب من الغيرة والإيثار وحب الحق والعدل والخير.

فالشعراء عرّجوا مليا عند الجانب الإنسانى فى الشخصية المحمدية وهو الجانب الذى يخص الدنيا كلها، باعتباره رحمة مهداة للبشرية كلها وهذا الموقف بالطبع انعكاس لعالمية الرسالة، "وما أرسلناك إلا رحمة للعلمين"٤٣ و"وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا و نذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون". ٤٤

ويبدو أن معظم الشعراء يصدرون عن تصور إسلامى خالص و نقى يطمئن إلى عالية هذه الرسالة، وتكريم الإنسان ابتداء و تفضيله على غيره من المخلوقات النطلاقا من مؤدى هذه الآية الكريمة: "ولقد كرمنا بنى آدم و حملنا هم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات". ٤٥ فإذا نظرنا إلى قصيدة "كبار الحوادث فى

وادى النيل" لأحمد شوقى نراه يتوقف عند شخصية محمدﷺ. وملحها الإنسانى العام بعد أن يستعرض التاريخ القديم، و يوضح ماأصاب الإنسان تحت حكم الفراعنة والرومان والفرس من ظلم و ظلام و وثنية:٣٦

أظلم الشرق بعد قيصر والغر ب وغم البرية الأدجاء

فالورى فى ظلاله مثماد يفتك الجهل فيه والجهلاء

عرف الله ضلة فهوشخص أو شهاب أو صخرة صماء

وتولى على النفوس هوى الأو ثان حتى انتهت له الأهواء....

وبعد أن يستفيض فى واقع الإنسانية، يوضح مدى العناية الإلهية بالناس حين أرسلت محمدﷺ. ينقذ البشر من الظلام، وينير الدنيا بنوره، ويرسى دعائم العدل بين الناس بمنطق واضح مبين:

أشرق النور بالعوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء

باليتيم الأمى والبشر المو حى إليه العلوم والأنماء

قوة الله إن تولت ضعيفا تعبت فى مراسيه الأقوياء

أشرف المرسلين آيته النط .ق المبين وقومه الفصحاء

بل إن'شوقى، فى قصيدته الأخرى هى: "الهمزية" يحتشد ليجعل مولد محمدﷺ. حدثا يهز العالم بأسره ، وتتحرك الكائنات والملائكة والعرش وسدرة المنتهى، ويكاد أحد أبياته يلخص الملح الإنسانى فى الشخصية المحمدية:٣٧

داء الجماعة من أرسطاليس لم يوصف له حتى أتيت دواء

وينتصر شوقى لما جاء به محمدﷺ. ومنهجه الذى جنب الإنسانية الآلالم والأوصاب التى صغتها تلك المذاهب:

داء الجماعة من أرسطاليس لم يوصف له حتى أتيت دواء

فرعت بعدل للعباد حكومة لا سوقة فيها ولا أمراء

الله فوق الخلق فيها وحده والناس تحت لوائها أكفاء

والدين يسر والخلافة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء

الاشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواء

داويتَ متّئداً و داووا ظَفْرة وأخفُّ من بعض الدواء الداء

وقد يتورد سؤال حول نسبة شوقى "الاشتراكية" للنبىﷺ. فالفكرة الاشتراكية كانت تصور فى إطار فكرة العدالة بين الناس فى زمن "شوقى" ٤٨ ولعل هذا ما يفسره قول شوقى:

والبر عندك ذمة و فريضة لا منَّةً ممنونة و جباءُ

جاء ت فوحّدت الزكاة سبيله حتى استوى الكُرماء والبخلاءُ

أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى فالكل فى حق الحياة سواءُ

فلو أن إنساناً تخيّر ملةً ما اختار إلا دينك الفقراءُ

والمطالع لشعر شوقى سيرى أن شوقى فى أكثر قصيدته يؤكد على هذه المعانى الإنسانية فى الشخصية المحمدية، فيهتف الشوقى مخاطبا الرسولﷺ.

طالبا منه أن يملأ الأرض نوراً و حكمة فيقول: ۴۹

املأ الأرض يا محمد نوراً	واغمر الناس حكمة والدهورا
حجبتُک النيوبُ سرا تجلى	يكشف الحجب كلها والسُّتُورا
عبّ سيلُ الفساد فى كل وادٍ	فتدفّق عليه حتى يغورا
جئت ترمى عبابه بعباب	راح يطوى سيوله والبحورا
ينقذ العالم الغريق و يحمى	أمم الأرض أن تذوق الثبورا

۴. المصلح الاجتماعى (من خلال منظور نصرانى):

ولم يكن الشعر العربى المعاصر الذى تناول شخصية محمدﷺ. بالمدح والثناء حكراً على الشعراء المسلمين فقط، بل وجد الشعراء النصارى فى إطار المد القومى لما وجدوا فى محمدﷺ. صورة المصلح الاجتماعى الذى يعبر عن أمانيهم الخاصة والعامة، أخذوا يتناولونه و يجسدون من خلال أفكارهم و مشاعرهم، وقد كثر الاهتمام على ذلک فى القرن الرابع عشر فخصصوا قصائدهم كثرة تتناول ملامح النبىﷺ. وشخصيته ورسالته. ۵۰

فلنرى الشاعر السورى "وصفى ثرنفلى" يطرح فى مطلع قصيدته فى مديح النبىﷺ. ما يقوله منتقدوه، وهو اتهام صريح لأنه أخطأالطريق فى حبه له صلى اللهعليه و سلم لأن ما جاء به محمد بزعمهم كذب فيقول: ۵۱

قد يقولون: "شاعر نصرانى	يُرسل الحب فى كذاب البيان"
"يتغنى هوى الرسول و يهذى	بإنبثاق الهدى من القرآن"
"ينتمى الجبهة القوية يحدو	هارياءً والشعرَ "لا وجدانى"
"قسماً بالمسيح لو قام للشيد	مطان حزب ، أستاذ للشيطان"

أنه منتقد الشاعر يقسمون بالمسيح على نفاق الشاعر و ريائه، ولكنه

يكذبهم فهو يستعين على توضيحه بالاستفهام النكارى والتقريرى، فهناك مبررات لذلك فلولا الرسول لم ينقذ الشرق من الظلام والهوان ولم يهزم الروم والفرس ولم يصيروا سادة الأرض، ولولا الرسول لكانوا عبيداً، ومن ثَمَّ فإن محمدﷺ. يستحق الحب والسلام:

كذبوا والرسول لم يجر يوما ... بخلاف الذى أُكِنُّ لسانى

ما تراء ت بالهوى ، بل شقاقى ... طائف الحب والهوى ما سقانى

أو عار على فتى يَعُربىٍّ ... أن تفنى بالسيد العدنانى

أو ليس الرسول منقذ هذا ... الشرق من ظلمة الهوى والهوان

صاح بالشرق وانتشار بَنيه ... فتنادوا بالفُرس والرُّومان

وحشوا للحياة تحت رايته السم ... .حاء صفا مُوَطَّرَ الأركان

وبنوا مجدنا المؤثل صرحاً ... من نثار العروش والتيجان

وأتوا قمة الزمان فكانوا ... سادة الأرض فى شباب الزمان

أفكُنّا لولا الرسولُ سوى العب ... .دان؟ بئست معيشة العُبدان

أوليس الوفاء وأن تخلصالمنق ... .ذَحُبا إن كنت ذاوِ جدان

فالتحيات والسلام أبا القا ... سم تهدى إليک فى كل آن

ونرى أن نكتفى بما أوردناه على سبيل النموج للشاعر "ثرنفلى" تحاشيا الإطالة والإسهاب، وعسى أن يكون لنامن قصيدة ثرنفلى هذه، خير نموذج بهذا الطراز من الشعر المسيحى الذى أنصف النبىﷺ.

ولوإلى حد،

(والفضل ما شهدت به الأعداء)

وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الهوامش والإحالات

القرآن الكريم-

١ لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى (ت٧٠٩هـ)، إيران نشر أدب الحوزة ط ١محرم ١٤٠٥هـ، مادة (م دح)

٢ تاج العروس، للسيد محمد مرتضى الزبيدى، تحقيق: عبدالسلام هارون الكويت، دارالهداية، بدون رقم الطبعة ١٩٧٠م، ١١١/٧-

٣ المصباح المنير لأحمد بن محمد على المقرى الفيونى (ت٧٧٠هـ) (مدح)-

٤ انظر ابن هشام (ت٢١٨هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا بيروت، دار إحياء التراث بدون رقم الطبعة ١٧٩/١-

٥ نفس المصدر ٢٨٨/١-

٦ زكى مبارك، المدائح البنوية فى الأدب العربى، القاهرة دار شعب بدون رقم الطبع و بدون تاريخ، ص:١٧-

٧ حلمى القاعود، محمد ﷺ فى الشعر الحديث، القاهرة، دار الوفاء للطبعة والنشر، ط١، ١٩٧٨م،ص:٣٣-

٨ انطر: طه حسين، فى الأدب الجاهلى، القاهرة، دار المعارف، ظ١٢،١٩٧٧م، ص:٢٣٨-

٩ ضيف شوقى، تاريخ الأدب العربى، العصر الجاهلى، القاهرة، دارالمعارف، ط١ ،بدون تاريخ، ص:٣٤٢-

١٠ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: د/عمر الطباع، بيروت، دار الأرقم ابن أبى الأرقم ط١، ١٩٩٧م، ص:١٦٩-

١١ المعرى، أبو العلاء ، رسالة الغفران، تحقيق: محمد عزت نصرالله، بيروت المكتبة الثقافية، ط١، ص:٣٣-

١٢ أبوه زهير بن أبى سلمى من فحول الشعر فى الجاهلية، وهما من قبيلة مزينة، و قد تلقن كعب الشعر عن أبيه۔

١٣ انظر ديوان كعب بن زهير، تقديم ووضع الهوامش:د/حنا نصر الحى بيروت،دار الكتاب العربى،ط٣،١٩٩٩م، ص:١٢

١٤ انظر: زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى، ص:٢٤، وكذلك انظر: حلمى القاعود: محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص:٤١۔

١٥ هو ثابت بن المنذر بن جرام الخزر جى من سادة قومه و أشرافهم، وأمه الفريعة، أسلم حسان بعد الهجرة۔

١٦ ديوان حسان: تحقيق: د/ وليد عرفات، لاهور، المكتبة العلمية، بدون رقم الطبعة و تاريخها ج١ ص٢٤٤١۔

١٧ مبارك زكى (دكتور)؛ المدائح النبوية فى الأدب العربى، القاهرة، دار الشعب بدون رقم الطبعة و تاريخها۔

١٨ زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى ص: ٥٠ وما بعدها۔

١٩ هو: على بن أبى طالب، ابن عم رسول الله ﷺ رابع الخلفاء الراشدين۔

٢٠ ديوان على بن أبى طالب، شرح د/يوسف فرحان، بيروت، دارالكتاب العربى، ط٦، ١٩٩٩م، ص:٢٢۔

٢١ المصدر السابق، ص:١٢٦۔

٢٢ هو: الفرزدق همام بن غالب (ت١١٤ھ) انظر لترجمته، الأعلام للزركلى۔

٢٣ انظر ديوان الفرزدق: شرح و تقديم: على فاعور، بيروت دار الكتب العلمية بدون رقم الطبعة وتاريخها، ص: ٥١١ وما بعدها۔

٢٤ هو: الكميت بن زيد الأسدى (ت١٢٦ھ) الأعلام للزركلى۔

٢٥ انظر زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى، ص ٥٥۔

٢٦ انظر: الزركلى خير الدين، الأعلام ٥/٢٣٢۔

٢٧ انظر عمر فروخ، تاريخ الأدب العربى ٢/٢٨٧۔

٢٨ انظر ديوان الشريف الرضى، شرح د/يوسف شكرى فرحات، بيروت دار الجيل،

ط٨١، ١٩٩٥م، ١/١٠٧-

٢٩ زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، ص:١٨٤-

٣٠ انظر حلمي القاعور، محمد ﷺ في الشعر الحديث، ص:٦٥، وما بعدها-

٣١ انظر: بطرس البستاني، دائرة المعارف، بيروت، دار المعرفة، ٥/٢٥٤-

٣٢ انظر: ضيف شوقي، تاريخ الأدب الإسلامي، عصر الدول والإمارات، القاهرة، دار المعارف، ط١، بدون تاريخ ص:٤١٤ وما بعدها- -

٣٣ انظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ٣/٧٠٢ وما بعدها-

٣٤ المرجع السابق-

٣٥ انظر: حلمي القاعور، محمد ﷺ- في الشعر الحديث، ص:٢٢٣ محالا على ديوان حافظ إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامةللكتاب، ص:١٩٨-

٣٦ حلمي القاعور: محمد ﷺ في الشعر الحديث ص:٢٤٤-

٣٧ المرجع السابق، ص:٢٢٥ محالا على ديوان أحمد صافي النجفي، شرد، بيروت دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٦٣م، ص:٣٣٤-

٣٨ انظر: ديوان الفيتوري، بيروت، دارالعودة، ط٣،١٩٩٧م، ١/٤٨٦ وما بعدها-

٣٩ انظر: حلمي القاعور محمد ﷺ في الشعر الحديث، ص:٢٣٧-

٤٠ المرجع السابق، محالا على ديوان عبده بدوى، باقة نور، القاهرة دار القلم بدون رقم الطبعة ١٩٦٠م، ص:٢٥ وما بعدها-

٤١ انظر: حلمي القاعور: محمد ﷺ في الشعر الحديث، ص:٢٤٩ محالا على ديوان عبده بدوى ص:٢٨-

٤٢ المرجع نفسه، ص٢٥٣ محالا على ديوان أبي شادى، الشفق الباكي، القاهرة، المطبعة السلفية بدون رقم الطبعة ١٦٢٦م، ص:١٤٥-

٤٣ حلمي القاعور: محمد ﷺ- في الشعر الحديث، محالا على مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية-

٤٤ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧-

٤٥ سورة سبا، الآية: ٢٨-

٤٦ سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

٤٧ انظر: إبراهيم الأنبارى، الموسوعة الشوقية، ٦٩/٢ وما بعدها.

٤٨ المصدر نفسه، ص:٢٢، وما بعدها

٤٩ انظر: حلمى القاعور: محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص:٢٥٩.

٥٠ أحمد محرم: ديوان مجد الإسلام تحقيق: محمود أحمد محرم، الكويت، مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٤٢م، ص:٤٥ وما بعدها.

٥١ انظر: حلمى القاعور: محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص:٢٩٦.

٥٢ المرجع نفسه محالا على جريدة "الهلال" المصرية فى عددها الصادر فى نوفمبر ١٩٧٦م، ص:٣٧، وما بعدها.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆